عوالم العجائب والتحديات في معارض إكسبو الدولية

تشارلز باباس: "في مدينة شيكاغو، أواخر القرن التاسع عشر، ووسط دخان المصانع وازدحام القطارات، في تلك الأجواء عاش رجلان وسيمان بعيون زرقاء، وكانا بارعان بشكل استثنائي في المهنة التي اختاراها.

جسد كل منهما عنصرا من عناصر الديناميكية الشديدة التي ميزت سعي أمريكا المحموم باتجاه القرن العشرين. كان أحدهما معماريا، وقد قام ببناء عدد من أهم المنشآت في أمريكا، من ضمنها مبنى فلاتيرون الواقع بنيويورك ومحطة يونيون الموجودة في واشنطن العاصمة. وكان الآخر...قاتلا.

واحدا من أكثرهم تعطشا في التاريخ والمنبئ بالظاهرة الأمريكية: القاتل المتسلسل الحضري.

وبرغم أن الرجلين لم يلتقيا قط، على الأقل ليس رسميا، إلا أن أقدارهما ارتبطت بحدث سحري واحد. حدث سقط بقدر كبير من الذاكرة الحديثة، ولكن يُعتقد أنه كان يحوى في وقته قدرة على التغيير مساوية تقريبا لقوة الحرب الأهلية".

تشارلز باباس: ليتني من ألف هذه الفقرة...

نون صالح: كتب الكاتب الأمريكي والصحفي إريك لارسون تلك الفقرة كافتتاحية لروايته المقتبسة من أحداث حقيقية والمنشورة عام 2003، بعنوان "الشيطان في المدينة البيضاء: جريمة قتل، سحر، وجنون في المعرض الذي غير أمريكا". تقع أحداث هذه القصة الحقيقة في معرض إكسبو الدولي الكولومبي في شيكاغو عام 1893. وفي وقتنا الحاضر تم تحويله إلى مسلسل تلفزيوني من إنتاج ليوناردو ديكابريو ومارتن سكورسيس. يمكننا القول إنه كتاب مشهور بدرجة كبيرة يتحدث عن معارض إكسبو الدولية.

موسيقى

نون صالح: حسنا، لا بد أن صوت الشخص الذي قرأ لنا الفقرة السابقة بأسلوب درامي للغاية يبدو مألوفا إن كنت قد استمعت لحلقات سابقة لإكسبو من خلف الكواليس. إنه الخبير في معارض إكسبو الدولية، وتاريخها، وتأثيرها. إنه موسوعة إكسبو تمشي على قدمين. إنه من نصب نفسه "كابتن آهاب" للمعارض العالمية.

تشارلز باباس: اسمي تشارلز باباس. وأنا من كبار محرري مجلة إكزيبيتور في الولايات المتحدة. نقوم في المجلة بتغطية مجال المعارض كما نغطي معارض الإكسبو الدولية، باعتبارها أكبر صورة من صور العرض. كما ألفت كتابا تاريخيا عن معارض إكسبو يُسمى "السيارات الطائرة، كلاب الزومبي، ولوردات الروبوتات". يتحدث الكتاب عن كيفية تشكيل معارض إكسبو الدولي لتاريخ العالم وحياة الأفراد على حد سواء.

إن أردت لشخص على بعد قرن في المستقبل أن ينظر إلى التاريخ ويعرف من أنا... سأقول، "أنا الرجل الذي دخل عالم العجائب في معارض إكسبو الدولية ولم يخرج بعدها أبدا".

نون صالح: في هذه الحلقة، أعطي تشارلز الميكروفون ليحكي لنا عددا من القصص الصغيرة التي تثبت أن معارض الإكسبو الدولية لا تؤثر على الثقافة العالمية فحسب، بل تقوم بصناعتها.

تشارلز باباس: حسنا، هيا بنا. لنقم بذلك.

نون صالح: معكم نون صالح وهذا إكسبو من خلف الكواليس، بودكاست رسمي من إكسبو 2020 دبي، حيث يُصنع التاريخ.

شارة المقدمة

نون صالح: الثقافة الشعبية هي إحدى تلك الأمور التي ليس لها تعريف دقيق.

تشارلز باباس: في بعض جوانبه، أعتقد أن المصطلح تحول عبر السنين، ولكن في وقتنا الحالي، يمكن تعريفه بالثقافة التي نتشاركها جميعا من خلال وسائل الترفيه.

موسيقى

تشارلز باباس: من عائلة سيمبسون لبيونسيه للروائيين والأفلام. إنها كما تدرين، الأشياء العابرة للثقافات. وقد دشنت إكسبو لمرات كثيرة عبر السنين هذا النوع من الثقافة. ولأجل ذلك، أكاد أعود بالزمن لعام 1889 ، إلى إكسبو الذي ظهر فيه برج إيفل للمرة الأولى. وقد كان من نواح عدة، أعظم ما أضيف للثقافة الشعبية على الإطلاق.

إلا أنه لأكون صريحا فقد قدم إكسبو الأول عام 1851 أحد أبرز غرائب الثقافة الشعبية التي يمكنني تذكرها. التحنيط الأنثروبولوجي. تشعرين بالفضول؟ ألا يعتريك الفضول بشأن ماهيته؟

موسيقى

تشارلز باباس: وجد في معرض إكسبو 1851 14 محنطا للحيوانات تقريبا — وربما أكثر—. وكان أكثرهم شهرة ألمانيا يُدعى هيرمان بلوكيه. وقد نحت مخلوقات كالقنافذ التي تبدوا وكأنها تتزلج على الجليد، أو هررة تغني لصغار الخنازير.

تكانت محنطاته متقنة الصنع ونابضة بالحياة، والسبب في رواجها في الثقافة الشعبية هو إعجاب الملكة فيكتوريا الشديد بهم. قالت عنهم إنهم "بديعون للغاية". وعندما أبدت الملكة ذلك التشجيع، أصبح الأمر شائعا بين الناس، وانتشر انتشارا كبيرا.

وإليكم مكمن تأثيره...

موسيقى

تشارلز باباس: في أحد ليالي رأس السنة، قبلها بعدة أسابيع، كنت في مدينة نيو أورلينز، وكنت أتمشى في شارع المجلة، في مكان ما حول المربع السكني 2200. حين توقفت أمام محل يحوي بعض النوادر والغرائب. وبالتأكيد، كان لديهم محنطات أنثروبولوجية معروضة في أحد جنباته. مما دفعني للتفكير بينما كنت أنظر إليها...

موسيقى

تشارلز باباس: بعد 170 عاما، وعلى مسافة عالم كامل من مكانه. ما يزال لذلك الإكسبو تأثير على إحدى زوايا محل ما. وقد أدهشني رؤية هذا التأثير المتتالي للحدث. وبالتأكيد، كم يمر من الناس لرؤية المحنطات دون معرفة أصولها، دون أن يعرفوا سبب وجود تلك الأشياء هنا والآن. لن يسعك التفكير مليا في الأمر، إلا أنك ستتمكن من العودة لعام 1851، للقصر الكريستالي والمعرض الأول والملكة فيكتوريا الطيبة العجوز.

موسيقى

نون صالح: حدث في شيكاغو عام 1893، حيث تقع أحداث الرواية المذكورة في بداية حلقتنا، رواية "الشيطان في المدينة البيضاء"... كل شيء رواه الكتاب على أرض الواقع.

تشارلز باباس: ملخص الكتاب الموجود على موقع ذا سبارك نوتس "The SparkNotes" مضحك. فلدينا المعماري دانيال برنهام، الذي قام ببناء مبنى فلاتيرون والعديد من المباني الكلاسيكية التي لها نفس الأسلوب المستخدم في إكسبو 1893، والتي تبنى في واقع الأمر من مزيج مؤقت من القنب والجص يسمى بالعصا.

ومن ثم لدينا هولمز، القاتل السري الذي عُرف بأسماء متعددة، من يدري إن كان هذا اسمه حقا أم لا ؟ تم القبض عليه لاحقا بعد انتهاء إكسبو، وللأسف لم يتم القبض عليه خلال فترة انعقاد إكسبو.

موسيقى

تشارلز باباس: لقد قام بإنشاء نزل سكني لجأت له السيدات، بالتأكيد، العازبات منهن.

وكان يشبع نهمه للقتل من خلالهن. إلا أنه صمم المنزل بحيث يكون عنده مساحة للتخلص من الجثث لرميها في أحد المزالق، أو إحراقها، أو إذابتها في الأحماض، والتخلص من المخلفات. إنه أشبه بفيلم سينمائي يصور الحقارة والشر، فكيف يمكن لشخص ما أن يقتل بذلك الإتقان؟ ولكنه ربما يكون قد قتل ما يقارب 200 شخص. وبالتفكير في الأمر، إن سافر أحد إلى هناك، فهو لا يترك أثرا في حقيقة الأمر، لا يترك المرء أثرا رقميا عام 1893. لا يترك المرء في ذلك الوقت أي نوع من الأثر في الواقع. لذا يكون الاختفاء مسألة سهلة للغاية.

علينا تذكر أن المعارض العالمية كانت وسيلة إظهار البشرية في أفضل تجلياتها، والتعبير عنها من خلال ما يمكنها إنتاجه. كما أن تلك المعارض مرادفة للتطور، لذا يرى المرء فيها ذروة تطور البشرية في تلك النقطة من الزمن، تلك هي الأيديولوجيا الخاصة بها، تقدمنا المستمر للأمام.

تحتفي هذه المعارض ببراعتنا وصناعاتنا وقدرتنا على إيصال تلك المنتجات للناس، إلا أن المسألة لا تقتصر على المنتجات. معارض إكسبو هي طريقة لقول "إن الحياة أفضل بكثير الآن" ولذا، إن جاز التعبير، يظهر تناقض أن يعمل قاتل متسلسل وسط كل تلك الروعة.

نون صالح: وفي باريس، عام 1937...

تشارلز باباس: الغورنيكا، تحفة بيكاسو الفنية، أظن أن ارتباطها بإكسبو متشعب أكثر مما يعتقده البعض، كما أن جانبا منه يعكس غضب بيكاسو من الطريقة التي عومل بها. فلنعد بالزمن إلى الوراء، فلنعد إلى عام 1900.

موسيقى

تشارلز باباس: كان بيكاسو في معرض إكسبو باريس عام 1900. وكان يغطي إكسبو لمجلة فنية من برشلونة. كما كانت إحدى لوحاته تعرض هناك أيضا، وكانت تسمى اللحظات الضائعة. ويمكنني القول بأنها على الجانب التقليدي من فنه، إنها تصور سيدة على سرير وفاتها. وهي رسمة جيدة. عرضت في القسم الإسباني من القصر الكبير، وتدل على موهبته الكبيرة، ولكنهم علقوها في زاوية مرتفعة، لا يمكن للمرء أبدا من رؤيتها مباشرة، وقد أغضبه ذلك حقا.

وبعد ذلك مر بيكاسو بفترته التكعيبية (حين كان بيكاسو رائدا في الحركة الفنية التكعيبية)، وفترته الزرقاء (تسمى كذلك بسبب اللون الأزرق ودرجاته الذي سيطر على جميع لوحاته)، ثم فترته الوردية (وهي مرحلة جديدة في حياة بيكاسو الشخصية والفنية).

وبحلول 1937، تعرض عليه فرصة رسم لوحة لإكسبو في باريس. لذا مجددا، يكون الدافع الذي يحركه هنا هو غضبه مما حدث في المرة السابقة. لأنه لم يكن شهيرا تلك المرة. لم يكن بإمكانه أن يتجول ويصيح، "ألا تدري من أكون؟". ولكن يمكنه فعل ذلك هذه المرة، وإذا أعطيت له فرصة في

يناير من عام 1937 ليمثل ما سيصير الجمهورية الإسبانية، والتي كانت في صراع حياة أو موت مع قوات فرانكو الفاشية.

وقد كان عالقا في حقيقة الأمر، فقد أصيب حينها بسدة الفنان، كما أعتقد. أن تلك الفرصة ستصنعه. ولكن مخيلته لم تتعاون مع بعد، ثم، إن صح لنا القول، ثم اتاه الإلهام، لكنه لم يأتِ بهيئة طيف لطيف. بل واتاه على هيئة مأساة فظيعة.

ففي إبريل، وقصفت القوات الإيطالية والألمانية مدينة غورنيكا الواقعة بإقليم الباسك، وقد كانت مأساة رهيبة راح ضحيتها 200 شخص على الأقل من سكان المدينة. كان ذلك مصدر إلهامه.

يقوم بيكاسو بعدها بإبداع تحفة فنية أحادية اللون تبدو في نظري وكأن شخصا جمع الأحصنة والثيران والنساء والأطفال في غرفة، ثم ألقى داخلها قنبلة يدوية. لأنها لا تحوي سوى الأشلاء والرهبة.

موسيقى

تشارلز باباس: حجمها تقريبا أربعة أمتار في ثمانية. إنها هائلة، إنها غامرة. وقد صارت من وجهة نظري، أعظم عمل فني ضد الحروب منذ سلسلة لوحات جويا المسماة كوارث الحرب. في الواقع ربما تكون الأعظم على الإطلاق، ولذلك دلالة أكيدة.

نون صالح: وفي مدينة نيويورك، ما بين عامي 1964 و1965، عُقد المعرض العالمي المستوحى من معارض إكسبو الدولية، وقد يتذكر بعض المستمعين الهيكل المعدني الذي يشبه الأرض المسمى باليونيسفير، والذي تم تدميره في فيلم Men in Black (رجال بملابس سوداء) الصادر عام 1997.

تشارلز باباس: وقد كان اليونيسفير يمثل تلك النسخة الرائعة والمبسطة من العالم، إن صح التعبير. وقد اعتاد الناس تسميته بـ "الكرة الأرضية الأكبر على وجه الأرض" وقد كانت عملاقة إلى حد درامي، إلا أنها كانت جميلة للغاية. وقد كنت هناك وأنا طفل في التاسعة من عمري عام 1965، وكانت

الحقيبة النفاثة واحدة من أفضل الأشياء المتعلقة به، فقد كان الرجل الصاروخ يدور حول الكرة الأرضية من حين لآخر.

نون صالح: معلومة طريفة: كانت تلك الحقيبة النفاثة نفسها هي المحرك الأساسي لحبكة فيلم ديزني الصادر عام 2015، أرض الغد. كما أن لها صلة بإكسبو 2020 دبي، بمهمة: الطيران البشري، والتي، كما توقعتم، تهدف لتحقيق الطيران البشري الذاتي بنسبة 100 في المئة.

حسنا، بالعودة إلى 1965...

تشارلز باباس: تم تطوير الحقيبة النفاثة من قبل أنظمة بيل للطيران، وكان لديهم شاب كوري يعمل كطيار للحروب.

موسيقى

تشارلز باباس: وقد كان الشاب بارعا في الطيران، ولكن التحكم بها كان صعبا للغاية. وبرغم ذلك، كان ما يمكنه القيام به هو الطيران لمدة لا تتعدى 21 ثانية حول أرض المعرض، ومن جديد حول اليونيسفير بوقود يصنع من بيروكسيد الأكسجين المضغوط. كان يمكنه القيام بالمناورات، ولكن بصعوبة شديدة جدا. ومن ثم كان يتمكن أحيانا، سيعجبك ذلك، من التحكم بها بشكل مثالي للغاية. وكان يهبط بين يدي نجمة مسرح برودواي الفنانة الشهيرة شيتا ريفيرا. ولذا بالتأكيد، دارت بأذهاننا جميعا فكرة، متى سأحصل على حقيبتي النفاثة؟

وأعني، حقا، عندما ينظر المرء للطريقة التي يقود الناس بها، أيمكننا حقا ائتمان الملايين على الحقائب النفاثة؟ لا أظن ذلك، ولكن الحلم كان موجودا، وكانت الرغبة فيه موجودة. وهي رغبة ذات جذور تمتد لإيكاروس، منذ كان الأمر لا يتطلب من الخيال سوى بعض الريش والشمع، أليس كذلك؟ سنطير إن كان باستطاعتنا ذلك، وقد خاطبت الحقائب النفاثة تلك الرغبة، وكان هناك دائما عنصر أساسي من التطلع من قبيل: هل سيتحقق الطيران، والترقب المستمر للعام القادم والذي يليه والذي يليه.

نون صالح: بعيدا عن اليونيسفير، لطالما كانت معارض إكسبو الدولية سببا في وجود العديد من المباني الأيقونية التي تحدد المدن التي تقع فيها. برج إيفل ومتحف أورسيه في باريس، الأتوميوم في بروكسل، الإبرة الفضائية في سياتل، كما أن معارض إكسبو الدولية هي مصدر الإلهام ل... "المكان الأسعد على الأرض".

تشارلز باباس: حسنا، بالعودة إلى عام 1893. ومجددا، أحيانا أستمر بالتفكير في الأشخاص الذين زاروا أرض ذلك المعرض، حسنا، كان والد والت ديزني يعمل هناك، ولذا نشأ ديزني نفسه في تلك الأجواء، ومع حديث والده عن إكسبو 1893، زار ديزني نفسه معرض 1939 في نيويورك، وقد كان يتشرب تلك الأفكار، أليس كذلك؟

وقد بدأ في نهاية المطاف باستخدام تلك الأفكار لديزني لاند، ولاحقا لعالم ديزني.

نون صالح: تتضمن بعض تلك الأفكار المستوحاة من المعارض العالمية، الروبوتات المتحركة في الألعاب والتصميمات لمتنزه ابكوت الترفيهي وأرض الغد. كما كان جناح اليونيسيف المصمم من قبل ديزني موجودا في المعرض العالمي لعامي 64–65، حيث تم تدشين رحلة القارب الأولى ل"إنه عالم صغير".

كما صممت ديزني كذلك جناح شركة فورد، والذي جلب للثقافة الشعبية سيارة رائعة للغاية ومخلوقات مرعبة للغاية في ذات الوقت.

تشارلز باباس: كان جناحا غير اعتيادي. كان المرء يستخدم المصعد للوصول للطابق العلوي، حيث عرضت فورد 150 سيارة مكشوفة من أكثر سياراتهم شهرة، مما يتضمن 12 سيارة موستنغ، والتي كانت تعرض للمرة الأولى، كانت السيارة الجديدة المثيرة.

وقد حققت الفعالية نجاحا مبهرا. فأنت تصعد ذلك المصعد، وكانت شقيقتي في ذلك الوقت مراهقة، لذا يتجه المرء مباشرة للموستنغ لأنه على المرء بكل تأكيد الجلوس في سيارة الموستنغ خصوصا إن كان مراهقا. وإذا تجول المرء بتلك السيارة، يتجول حول نوع من الصور المجسمة لتاريخ البشرية، إلا أنها لديناصورات بالحجم الطبيعي تقاتل بعضها.

كان لديهم تي ريكس وترايسيراتوبس في صراعهما المعتاد حتى الموت. وهما بالحجم الطبيعي، إن رأيت المجسمات الضخمة في جناح الحركة، تلك التي تصور الرحالة الثلاث ومن بينهم ابن بطوطة؟ حسنا، إنه الشيء نفسه تماما باستثناء أن تلك المخلوقات كانت تقاتل بعضها بشراسة.

كان من المذهل رؤية ذلك، وبالنسبة لطفل في التاسعة! كان تماما كفيلم الحديقة الجوراسية، إلا أنه بدا حقيقيا لأنه كان أمامنا مباشرة. لذا كان هناك جانب من الترويج للديناصورات، التي لا تزال بعد 40–50 عاما جزءًا من الثقافة الشعبية، مجددا، لم كان للأمر هذا القدر من التأثير؟ بسبب معارض إكسبو. فقد بدأت من معارض إكسبو.

نون صالح : لربما ما تزال تذكر هذه الفقرة من أول حلقة لنا...

تسجيل أرشيفي

مقطع من حلقة سابقة مع تشارلز باباس

نون صالح: طلبنا من تشارلز أن يسرد لنا في غضون دقيقة أو أقل قائمة الاختراعات التي نعتبرها أمورا مسلما بها، وتعود أصولها في واقع الأمر لأحد معارض إكسبو الدولية.

تشارلز باباس: حسنا 1، 2، 3، انطلق! إن قمت يوما ما بإغلاق السحاب في احدى ثيابك، إن كنت تستخدم شاشات اللمس، أو صعدت يوما بالمصعد أو بالسلالم المتحركة أو استخدمت يوما الحاسوب أو الهاتف، أو استمعت للموسيقى المسجلة، أو دفعت فاتورة الوقود في محطة البنزين، أو ارتديت ثيابا من النايلون. أو خضعت للفحص بأشعة إكس. فقد استخدمت شيئا وصل إلى قمة شعبيته أو تم تقديمه في أحد معارض إكسبو.

عودة إلى نص المقابلة الجديدة مع تشارلز باباس:

نون صالح: ولكن تمهلوا، فهناك المزيد.

تشارلز باباس: زار الناس إكسبو 1867 في باريس ليجدوا هناك عرضا لبدلات الغوص البدائية، ترى رجلين داخل ما يشبه حوض سمك كبير للغاية ويقومان أمامك باستعراض نماذج لبدلات الغوص. في

نفس المعرض، كان هناك نموذج غواصة، وهناك رجل يتجول حول المكان، ينظر إلى الغواصة ويدون ملاحظاته عنها. كان ذلك عام 1867. بعد خمس سنوات من ذلك التاريخ قام الرجل، جون فيرن بكتابة عشرون ألف فرسخ تحت الماء.

وفي نفس المعرض، كان هنالك شتراوس الذي كتب نسخة الأوركسترا من الدانوب الأزرق. وقد نجحت نجاحا مبهرا، ولقيت رواجا كالنار في الهشيم. ومنذ ذلك الحين صار يلقب "ملك الوالتز." وكان ذلك مبلغه من الشهرة، هذا هو ما يعرف به. وكل ذلك بسبب تأديته في إكسبو.

موسيقى

تشارلز باباس: أتعرفين، قدم إكسبو 1893 شيئا آخر. فقد كان الموقع بحجم ديزني لاند حرفيا، وكان مليئا بالمباني البيضاء الرائعة حتى سمي بـ"المدينة البيضاء" وقد كانت مضيئة، كانت غير مسبوقة ونظيفة للغاية. وكان يتجول حولها رجل. أجل، إنه فرانك باوم وهو يلقي النظر على كل تلك الأشياء ويحفظها جميعا بداخله. وبعد مغادرته يقوم بكتابة ساحر أوز العظيم.

لقد تشرب المدينة البيضاء وحولها إلى أوز، المدينة الزمردية. وبالتأكيد، فقد علقت بخياله كبيئة حضرية سحرية. مكان تحدث فيه الغرائب، وتكون الروائع فيه أمورا طبيعية.

كما لدينا إسحاق أسيموف وزيارته لإكسبو عام 1939 في مدينة نيويورك، حيث عقد أول تجمع لمحبي الخيال العلمي. وبالطبع فإنها تعقد في جميع أنحاء العالم الآن، أليس كذلك؟ ولكنه كان هناك برفقة راي برادبوري. أيمكنك تخيل ذلك؟ كانا مجرد طفلين في ذلك الوقت! وقد ألهمت رؤيتهما للروبوت إلكترو أميسوف لكتابة رفيق اللعب. والتي تمت إعادة تسميتها فيما بعد روبي والتي صارت فيما بعد حجر الأساس إن صح التعبير، في تأسيس كتاب سجلات الروبوت.

وكانت تلك بداية التأثير الموجي الذي تسبب في كل الخيال العلمي وكل الأفكار المتعلقة بالروبوتات.

انبثقت كل تلك الأشياء من إكسبو. فهو أساس الكثير مما نعرف.

نون صالح: وفي دبي، من 2021 حتى 2022...

https://virtualexpodubai.com/listen-watch/podcast-series

تشارلز باباس: أخذت جولة حول المكان بالأمس وفي بالي، أعطيت نفسي تحديا، سؤالا: ما الشيء الذي سيصير جزءا من الثقافة الشعبية بعد عشرين عاما من الآن؟ وفكرت في ذلك مليا. والآن، اسمحي لي بالعودة في الزمن لبعض الوقت.

موسيقى

تشارلز باباس: لنأخذ برج إيفل كمثال. قام كل من ديلوناي وشاغال برسمه. كما صوره جان بيار ريفيير في لوحاته 36 الشهيرة من زوايا مختلفة أثناء بنائه. كما ظهر في فيلم تروفو الضربات الأربعمائة. أدخله سكورسيزي في فيلمه هيوغو. وقد ظهر في لعبة فيديو كول أوف ديوتي، أليس كذلك؟ وذكره البيتلز في أغنيتهم "I am the Walrus" (أنا حيوان الفظ) إنه في كل مكان. لقد تسرب ببطء إلى الثقافة الشعبية. ولا يمكن انتزاعه. أليس كذلك؟ ولذا فكرت، ما الذي لديه فرصة أكبر في تحقيق نفس النجاح؟ أوه، في الواقع، فقد صور البرج كذلك في فيلم جيمس بوند أضواء النهار الحية، مما يعبر عن امتزاج الثقافات، أليس كذلك؟

وفكرت باحتمالين، أحدهما هو تصميم سانتياغو كالاترافا أي جناح الإمارات العربية المتحدة.

إنه يحاكي الطبيعة الحية. صقر له 28 جناحا يتحركون لأعلى وأسفل لتوليد الكهرباء. وهو يولد الفخر العام كذلك. مظهره راديكالي وسيستمر بعد انتهاء إكسبو. لهذا المبنى فرصة جيدة في دخول الثقافة الشعبية.

ولكنني أظن أن المرشح الأول هو ساحة الوصل وقبتها، وذلك لعدد من الأسباب. فالقبة هي أكبر سطح للعرض متكاملة بزاوية 360 درجة و 250 جهاز عرض من طراز كريستي، ما أعنيه، أنها هائلة، أنها طاغية على المكان. ولها من الأرقام المميزة نصيب كبير الأمر الذي يبقى في الذاكرة

يعادل وزنها وزن 50 حوتا أزرق. يمكنها أن تسع برج بيزا المائل بداخلها، إنها كبيرة بحيث يمكنك تخيلها تصير ساحة عامة. سيستخدمها الناس للعديد من الفعاليات. آلاف من الناس إن لم يكونوا ملايين بمرور الوقت، سيستخدمونها وستصير مألوفة لهم. وبالتأكيد، هل يمكن للمرء التفكير في خلفية أفضل لعرض بعض الأفلام؟ إنها درامية وجميلة، خاصة في المساء.

أعتقد أنها ستجد طريقها للعديد من البرامج التلفازية، والعديد من الأفلام، والعروض المباشرة هنا وهناك، ولذا أظن أن لها أكبر فرصة في الدخول إلى الثقافة الشعبية.

إن كان علي المراهنة على المال، كنت سأراهن على قبة الوصل.

العلاقة بين إكسبو والثقافة الشعبية مسألة مهمة، ليس فقط بسبب احتمالية ظهوره في حلقة من عائلة سيمبسون، كما حدث مع إكسبو الطاقة بنوكسفيل من 1982، ما كان اسم الحلقة؟ "بارت على الطريق"، حيث بدى كل من نوكسفيل وإكسبو كديستوبيا، وهو بالمناسبة، ليس أمرا حقيقيا. فما يزال له تراث عظيم متروك ومتنزه جميل وهيكل لطيف، هيكل الكرة الشمسية.

إلا أن أهميته تكمن في إيصاله للأفكار. ودون التركيز بشكل أدق من اللازم على الموضوع، ولكنه يوصل الأفكار بطريقة سريعة الانتشار، فهي تنتشر بسهولة وتعلق برأسك بعدها. وذلك مهم لأن المرء يتقبل الأفكار ليس فقط كأمور طبيعية، وإنما كأمور طبيعية وسارة، أمور نطمح لها، ونود الحصول عليها.

لذا، بالطبع، إن قمت بترويج ذلك من خلال الأفلام والكتب، أيا كانت وسيلتك، تكون قد فزت بنصف الحرب، لأن تلك الوسائل هي ما يتقبله الناس. أؤمن حقا بقدرة إكسبو على تحقيق نقطة التحول تلك، غالبا من خلال الثقافة الشعبية.

وذلك واحد من آخر وأفضل آمالنا في التقدم بشكل سريع. ومفتاح ذلك التقدم السريع أن ينصرف عدد كاف من الناس قائلين "هذا هو ما نريده. هذا هو ما نحتاجه".

نون صالح: "إكسبو من خلف الكواليس" يأخذكم إلى خلف كواليس إكسبو 2020 دبي، حيث نشارككم قصصنا وقصص الآخرين على مدار تاريخ هذا الحدث العالمي الممتد على مدى 170 عاما. لمعرفة المزيد زوروا موقع إكسبو 2020 دبي الافتراضي VirtualExpoDubai.com.

"إكسبو من خلف الكواليس" من إنتاج شبكة كيرنينج كلتشرز.

ننشر الحلقات كل ثلاثاء وجمعة. تابعوا "إكسبو من خلف الكواليس" عبر تطبيق البودكاست المفضل لديكم حتى لا تفوتكم أي حلقة. وإن استمتعتم بهذه الحلقة، شاركوها مع أصدقائكم، وشاركونا آراءكم وتعليقاتكم!